

قصص القرآن (37) قصة إبراهيم عليه السلام "8" قصته مع ولده

إسماعيل عليه السلام - د. بهاء سكران

بهاء سكران

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره وننعواز بالله تعالى من شرور انفسنا وسبيئات اعمالنا من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له. وشهاده ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. وشهاده ان محمد - 00:00:00

عبده ورسوله وبعده فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى خير الهدي هدي محمد صلى الله عليه واله وسلم وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضالة وكل ضالة في النار ثم اما بعد. ما زلتنا مع - 00:00:26

قصة ابراهيم عليه السلام وصلنا الى ذكر مولد اسماعيل عليه السلام من هاجر يذكر اهل الكتاب ان ابراهيم عليه السلام سأل الله ذرية طيبة. وان الله بشره وانه لما كان لابراهيم ببلاد بيت المقدس عشر سنين قالت سارة لابراهيم - 00:00:46

عليه السلام ان الرب قد حرمني الولد. فادخل على امتي هذه لعل الله يرزقنا منها ولدا فوهبتها لابراهيم عليه السلام. فدخل بها فحملت منه. قالوا فلما حملت ارتفعت وتعاظمت على سيدتها. فغارت منها سارة فشك ذلك الى ابراهيم - 00:01:16

فقال لها افعلي بها ما شئت. فخافت هاجر. فهربت. فنزلت عند عين هناك. فقال لها املك من الملائكة لا تخافي. فان الله جاعل من هذا الغلام الذي حملتني خيرا. وامرها بالرجوع - 00:01:46

وبشرها انها ستلد ابنا وتسميه اسماعيل. تكون يده على الكل ويد الكل به ويملك جميع بلاد اخوته. فشكرت الله عز وجل على ذلك. ده ملخص لما ذكره ابن كثير رحمة الله - 00:02:06

نقا عن ما ورد عن بعض اهل الكتاب. يعلق ابن كثير رحمة الله على ذلك فيقول وهذه البشارة انما انطبقت على ولده محمد صلوات الله وسلامه عليه. فإنه الذي سادت به العرب وملكت جميع - 00:02:26

بلادى غربا وشرقا. واتاها الله من العلم النافع والعمل الصالح. ما لم يؤت امة من الامم قبله وما زاك الا بشرف رسولها على سائر الرسل وبركة رسالته ويعني بشارته وكماله - 00:02:46

فيما جاء به. وعموم بعثته الى جميع اهل الارض صلى الله عليه وسلم. واورد كذلك من الاخبار التي تروى ولا تصدق ولا تكذب ان ابراهيم عليه السلام ولد اسماعيل وكان سنه آتا ستا وثمانين سنة. يعني قعد ستة وثمانين سنة لم يولد له - 00:03:06

رزقه الله عز وجل باسماعيل. وكذلك ورد في الصحيحين عن جابر رضي الله عنه عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال كونوا اسنا عشر اميرا او قال اثنا عشر اميرا كلهم من قريش - 00:03:36

وفي رواية لا يزال هذا الامر قائما. وفي رواية عزيزا حتى يكون اثنا عشر خليفة كلهم من قريش وهذا يوافق ما جاء في بشاره اهل الكتاب فإنه وردت بشاره بهذه الامة العظيمة وانه يولد اثنا عشر عظيما لاسماعيل عليه السلام. وطبعا هؤلاء - 00:04:06

الاثنى عشر اماما يختلفون عن الائمه او الاثنى عشرية الذين يعظمهم الشيعة. يقول ابن كثير رحمة الله فهؤلاء منهم الائمه الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وهم عمر بن عبدالعزيز ايضا ومنهم بعض - 00:04:36

وبني العباس وليس المراد انهم يكونون الاثنى عشر نسقا. بل لابد من وجودهم. وليس المراد الائمه الاثنى الذين آتا الذي يعتقد فيهم الرافضة الذين اولهم علي ابن ابي طالب وآخرهم المنتزه بسرداب سامراء. وهو محمد بن الحسن العسكري - 00:04:56

فيما يزعمون فان اولئك لم يكن فيهم انفع من علي وابنه. الحسن ابن علي حين ترك القتال والقتال وسلم الامر لمعاوية واصمد نار

الفتنة وسكن رحى الحروب بين المسلمين. والباقيون من - 00:05:16

الرعايا لم يكن لهم حكم على الامة في امر من الامور. واما ما يعتقدونه بسرداب سامرة كلام ابن كثير فذاك هوس في الرؤوس
وهزيان في النفوس لا حقيقة له ولا عين ولا - 00:05:36

اثر المقصود يبقى ملخص ما ورد في هذه الحقبة وفي هذه الجزء من القصة ان ابراهيم عليه السلام كان قد حرم الولد. والانسان لما
يبيتدر في مسل هذه الاحاديس ويرى كيف ان ابراهيم - 00:05:56

ابراهيم خليل الرحمن والخلة اعلى درجات المحبة. وانه من احب الخلق الى رب العالمين وكيف انه منعه الولد لست وثمانين سنة.
وليعلم ان الله حكيم وان ما يقدر الله على - 00:06:16

من الابتلاءات والاختبارات والامتحانات انما تكون عاقبته خيرا اذا صبروا ورضوا لله عز وجل. ابراهيم الذي وفي وفى مقامات الدين.
وهذا مما وفى به ابراهيم. ان يقضى قربة التسعة عقود من عمره ليس له ولد. يسعى ويجد في الدعوة الى الله عز وجل. ثم انه لما
خرج مهاجرا - 00:06:36

سؤال ربه ودعا ربه بالحاج قال وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين ربي هب لي من الصالحين. ربي لي من الصالحين. فالدعاء شف ليس
اي ولد وانما يريد ولدا صالحا يحمل الدين من بعده. ويقوم بامر العبودية معه - 00:07:06

صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم تسلينا كسيرا. وكيف ان الله عز وجل لطيف واللطيف معناه الذي يوصل البر الى عباده بسبب خفي.
فقدر الله ان ينزل ابراهيم وسارة الى مصر. ويتسلط - 00:07:26

عليهما الجبار ويكتف الله عز وجل يد هزا الجبار العنيد المجرم عن سارة وتكبر في عينه هاجر تصير لها امة. ثم بعد ذلك يلين قلب
سارة. وآمن شدة حبها لابراهيم عليه السلام - 00:07:46

تقول له اني اهب لك هذه الجارية لعل الله يرزقك منها ولدا. وهذا عقل وافر. جزاك الله خير عقل وافر من آم السيدة سارة رضي الله
عنها وارضاها. عقل وافر جدا كيف انها من محبتها لابراهيم عليه السلام - 00:08:06

ووهبت له جاريتها ودي فيه فائدة ان الجواري توهب وتباع وتشترى طب واحد زوجته عندها جارية هل اللي له ان يستمتع بها او ان
يطالها لا. عماد جريمة مين؟ زوجته. طب ازا ووهبتها له يبقى صارت له ملك - 00:08:26

وملك اليمين كما قال الله عز وجل والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين. فيحل منها
ما يحل للرجل من امرأته. يحل لها منها ما يحل للرجل من امرأته. فلما دخل بهاجر - 00:08:46

رزقه الله منها الحمل. حملت منه مباشرة. فسبحان الله بدأت تدب الغيرة في نفس سارة رضي الله عنها وارضاها. وهذا فيه فائدة ان
المرأة الدينية العاقلة المؤمنة كاملة العقل قد - 00:09:06

يعتريها ما يعتري النساء من الغيرة فما ينبغي ان يكون ذلك سببا لسوء معاملتها ولا ينبغي ان يكون ذلك سببا لالغلاظ عليها ولا سوء
عشرتها. النبي عليه الصلاة والسلام. غارت ام المؤمنين عائشة وهي - 00:09:26

احب الناس الى النبي صلى الله عليه وسلم. حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه وارضاها. لما سأله النبي صلى الله عليه وسلم من
احب اليك؟ قال عائشة رضي الله عنها وارضاها. قال من الرجال قال ابوها. فدي عائشة رضي الله عنها - 00:09:46

ومع ذلك غارت عائشة رضي الله عنها ومواضع غيرة عائشة رضي الله عنها وغيرة حفصة متكررة وكانت اكثرهن غير عائشة رضي
الله عنها وارضاها الموضع ده حديث الصحيفة لما كسرت الصحيفة ولما خرجت تتبع النبي صلى الله عليه وسلم لما امره الله ان يخرج
فيستغفر لاهل البقىع - 00:10:06

فخرجت خلفه ثم رجعت مسرعة والى غير ذلك من آما ورد في السنة. فالمرأة الدينية العاقلة كاملة العقل والدين يقع منها الغيرة.
عادى جدا. وما ينبغي ذلك ان يكون سببا لسوء العشرة ولا لالغلاظ - 00:10:26

قولي لها قولي بل يحفز الرجل العاقل الرجل الوفي. يحفظ للمرأة آساقبة الوفاء ولا يؤاخذها بهذه الغيرة فان هذا امر خارج عن ارادة
النساء. هذا امر ايه؟ خارج عن ارادة النساء. فلا تكلف المرأة بما لا تطيق - 00:10:46

وابراهيم عليه السلام تلطف معها ذات التلطف. فقال لها افعلي بها ما شئت. يا امتك في الاصل. وقد وهبتها لي فافعل ما شئت اد بها ان كنت عايز كانت تحتاج الى ذلك لأن في بعض الروايات انها ترتفعت على سيدتها. ورد في بعض الروايات آآ - 00:11:06 كما زكره السهيلي وزكره ابن كسرى في البداية والنهاية وغيره. قال حلفت لتقطعن منها سلاسة اعضاء. فامرها الخليل عليه السلام قال لها خلاص او في آآ او بر بقسمك واوفي بقسمك فاسقبي اذنيها ادي عضوة سقب الازن هنا - 00:11:26 سوق الازن هنا واحضييها اللي هو الایه ؟ الختان. وهذا امر نافع للمرأة لا يضرها. فكانت اول من اختتى من النساء واول من قامت اذنيها منهن واول من طولت ذيلها. هيجمعننا بقى حديث مهم جدا. حديث زكر اه - 00:11:46 هجرة ابراهيم عليه السلام بام ولده هاجر وبولده اسماعيل. وده سؤال اخر في امتحان سؤال صعب جدا وابتلاء عظيم جدا جدا. بقى بعد كل السنوات الطويلة دي لما يرزق ابراهيم عليه السلام - 00:12:06 بولده اسماعيل ثم يؤمر بجاز؟ يؤمر بان يحمل آآ هاجر وولدها اسماعيل وكان في الشام يحمل يحملهم الى مكة نقرأ الحديث كما اخرجه البخاري رحمة الله آآ اخرجه البخاري في كتاب آآ آآ باب في كتاب بدء - 00:12:26 خلق باب آآ قول الله عز وجل واتخذ الله ابراهيم فيما خليلا. الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول ما اتخد النساء المنطق من قبل ام اسماعيل. المنطق اللي هو - 00:12:46 ايه؟ الحزام. تأتي بثوب تشد على وسطها. فده ب يجعلها ادعى الى آآ الجد في العمل يستمسك به الظهر. فام اسماعيل خدت اول ما اتخرزت المنطق ليه بقى؟ لغرض تاني حزاء. حتى تعفي - 00:13:16 عشان يبقى له زيل طويل كده ينزل فازا مشت يعني اثر قد미ها. اول ما اتخد النساء المنطق من من قبل ام اسماعيل اتخرزت منطقا لتعفي اثراها على سارة. ثم جاء بها ابراهيم وبابها اسماعيل - 00:13:36 وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت. البيت ما كانش لسه مبني. يبقى عند مكان البيت. يصير بعد ذلك ايه العكاشه البيت اتبني. عند دوحة الدوحة الشجرة العظيمة فوق زمم اعلى المسجد لا كان فيه زمم ولا كان فيه مسجد بس دي مواضع - 00:13:56 يعني مكان الدوحة دي تحت منها هيكون فيه ايه؟ زمم وحولها يكون بيني المسجد. ودي فيه فائدة انه ازا وقع لرجل ان يعدد يتزوج باكثر من امرأة. فانه آآ الاقرب حتى يتلاشى - 00:14:16 اثر الغيرة ان يفرق بينهن في المسكن. كل امرأة تسكن في مكان مستقل. مسألة التعدد مسألة اه كثر فيها الكلام من بين اه مقل ومكثر وجافي وغالي وهي المسألة بسيطة جدا. التعدد - 00:14:36 ليكتنعوا الاحكام الخمسة زي اي حاجة في الدنيا. فقد يكون التعدد واجب وقد يكون مستحب وقد يكون مباح وقد يكون مكرر وقد يكون محرم بحسب الحال. وبعض الناس يحلو لي دائمًا ان يكرر خاطر امرأته. نكد عليها دائمًا - 00:14:56 هتجوز تاني هتجوز تاني وهو بائس فقير يعني يكاد ان يقيم بيته واحدا بایه؟ بالكاف. لكنه من سوء العشرة ومن قلة العقل ايضا ان يتكلم الانسان فيما لا يفعله من باب تكدير الخاطر. واستدعاء المشكلات بدون سبب. وده ليس من حسن العشرة. طبعاً كتير يستدل بان - 00:15:16 عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم كان له زوجات كثر صلى الله عليه وسلم مات عن تسع نسوة. امهات المؤمنين رضي الله عنها وارضاها. رضي الله عنهن وارضاهم. مين - 00:15:36 طيب ما النبي عليه الصلاة والسلام عاش مع خديجة عشر سنين ولم يتزوج عليها امرأة أخرى. ما هو ده مثال برضو من من النبي عليه الصلاة والسلام صلى الله عليه وسلم. ولا مش مسال؟ مسال. هزا الباب يعني ينبغي ان يضبط بضابط - 00:15:46 الشر زي ما العلماء تكلموا في الزواج النكاح تكتنف الاحكام الخمسة فالتعدد يجتنب في الاحكام الخمسة قد يكون في بعض الاحيان كما قلت واجباً لمن ملك الباءة وتيسرت له الامور ويخشى الوقوع في العنات. و - 00:16:06 قد يكون محرباً لمن اضر بامرأته الاولى او اضر بالثانية او ارتكب بسبب ذلك محرم الى غير ذلك. لكن الفائدة في هذا الحديث انما تزوج باكثر من امرأة وكان ذلك مشروعًا في حقه يعني. تزوج باكثر من امرأة. وبعد حين وقعت الغيرة. الحل المشروع ايه؟ ان هو يفرج

يبنن في السكن يفرق بينهن في السكن. بالمناسبة في وجوب للعدل. قال الله عز وجل آآ ولن تستطعوا ان بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا كل الميل فتذروها كالمعلقة. وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان - 00:16:46

غفور رحيم ولن تستطعوا ان تعدلوا بين النساء اي في الامور القلبية. طب الحل واحد بيحب زوجة اكتر من الثانية يعمل ايه فلا تميلوا كل الميل. يبقى ينافي عليك انك تنضبط في الظاهر. القسم والمبيت والنفقة تعدل في ذلك - 00:17:06
ولا تميل كل الميل فتذارها كالمعلقة. الوضع السيء بقى ان واحد بيتزوج يقوم بهم الاولى. وان تصلحوا وتتقوا اللي هيصلح اعماله ويقيم الاعمال الزاهدة دي كما اراد الله عز وجل ويتقي الله وان تصلحوا وتتقوا فان الله كان غفورا رحيمها. ربنا سبحانه وتعالى هيفر - 00:17:26

مسألة الميل الايه؟ الميل القلبى. طيب بيقول ثم جاء بها ثم جاء بها ابراهيم ابراهيم وبابنها اسماعيل وهي ترضعه حتى وضعهما عند البيت عند دوحة فوق زمم في اعلى المسجد - 00:17:46

جدا وليس بمكة يومنذاك احده. وليس بها ماء فوضعهما هنالك ووضعها جرابا فيه تمر. الجراب حقيبة جلدية صغيرة. فيه تمر وسقاء فيه ماء قربة فيها ماء ثم قفى ابراهيم منطلقا قف يعني استضر راجعا. فتبعته ام اسماعيل - 00:18:06
فقالت يا ابراهيم اين تذهب؟ وتتركتنا بهذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء قالت له ذلك مرارا وجعل لا يلتفت اليها. فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذا لا يضيعنا. وفي رواية لن يضيعنا. وفي رواية رضيت - 00:18:36

بالله شوف الامتحان صعب ازاي؟ بابي وامي هو صلى الله عليه وسلم ابراهيم عليه السلام وابراهيم الذي وفى وفى كل مقامات العبودية. اختبار صعب جدا جدا يعني يخطأ يؤمر ابراهيم عليه السلام - 00:19:06
ان يحمل زوجه او يحمل امته ام ولده. ويحمل ولده الرضيع اسماعيل الى واد وصفه الله عز وجل في بقوله ربنا اى اسكنت من زريتي بواد غير زي زرع عند بيتك المحرم وادي صغير زي زرع تقول - 00:19:26

الى ما انت تقنع في هذا الوادي الذي ليس فيه انس ولا شيء. ما فيش حاجة حواليها خالص. ولكن ابراهيم عبد الله عبد الله يومن في فضل ربه ويتحقق في ربه ويعلم انه لا يسعه الا امثال الامر - 00:19:46

فيستقيم للامر ويمثل الامر والله عز وجل هو الذي يتولى اصلاح شأنه. وهو الذي يتولى ان يدبر له امره يبقى دين قضية العبودية. قال الله عز وجل اليس الله بكاف عبده؟ ويخوونك بالذين من دونه - 00:20:06

ومن يضل الله فما له من هاد ومن يهد الله فما له من مضل. اليس الله بعزيز ذي انتقام؟ بل. يبقى اليس الله بكاف عبده بل اية ربنا كافي عبده. يكفيه في ايه بقى؟ في كل شيء. يكفيه في اطمئنان القلب. وسكون النفس - 00:20:26

يكفيه في انسراح الصدر. يكفيه في ذهاب الغم والهم. يكفيه في قضاء الدين. يكفيه في الستر وان حفظ عليه ستره. فالله استرنا بستر الجميل في الدنيا والآخرة. يكفيه في آآ حفظ بدنـه. يكفيه في حفظ الزرية. اليس - 00:20:46
الله بكاف عبده؟ بل. يكفيه كل حاجة. يكفيه شأن الاعداء. يكفيه ما اهمـه. بشرط ان يكون الانسان ايه عبد الله عبده. يقول ابن القيم رحمه الله في الوابل الصيب يقول فعلى قدر العبودية - 00:21:06

تكون الكفاية على قدر العبودية تكون الكفاية. فكلما كانت العبودية اتم كانت الكفاية اتم واذا نقصت العبودية لله عز وجل نقصت الكفاية. يبقى الانسان لا يلومن الا نفسه. اختبار صعب - 00:21:26

انا بقول الكلام ده واوجه الكلام ده لنفسي ولإخواني لما انسان فينا يختبر بضائقة مالية يختبر بمرض احـد احـبـته يختبر بحرمان الولد يختبر بعدم هداية الولد اي اختبار بقى بالاختبارات اللي بتجري علينا في هذه الحياة. لا يضيق صدرك - 00:21:46
ولا تجزع ولا آآ يضطرب قلبك لأن امر الله عز وجل الجـأـلـبـنـاـ انـظـرـمـاـذاـيـأـمـرـكـالـزـمـعـتـبـةـالـعـبـوـدـيـةـ. وكل الامر لله. وتذكر دائمـاـ قول الله عز وجل اليس الله بكاف عبده - 00:22:06

طيب اا اذا لم يكن لنا في الرجال اسوة فلنتأسى بالنسوة يعني اذا لم يكن لنا في ابراهيم عليه السلام فلنتأسى بالنسوة والمرأة هنا

ليست امرأة عادية. الطبيعي ان المرأة ديتها نصف دية الرجل - 00:22:26

دي الحرة طب القمة قال الله عز وجل فان اتينا بفاحشة فعليهن نصف ما على المحسنات من العذاب. يعني الامة نصف الايه؟ نصف حرة يعني انت قد املك ربع راجل دي يعني المرأة القمة دي ربع راجل. لكن طبعا هي في الميزان عند الله عز وجل يعني شيئا. ربنا اعلم باقدار خلقه. لكن قصده - 00:22:46

تأسى بام بام اسماعيل هاجر رضي الله عنها وارضاها وبما وقر في قلبها من اليقين في الله والرضا بالله والثقة في ان الله لن يضيعها. وانت اسأل نفسك كده اتعلمت الحاجات دي كلها امتي؟ وهي اصلها نشأت في - 00:23:06

في بيضة كافرة. تاني نرجع بالقصة كده من اين اتت هاجر؟ اهداها آآ ملك مصر الجبار سارة رضي الله عنها وارضاها اخدتها له. لا دي امة لك هدية وهبها له. طب انت بقى المرأة ديت بصحبتها للابراهيم عليه السلام - 00:23:26

صحبتها لسارة تعلمت هزه المعاني الایمانية. معاني عالية جدا جدا سبحان الله. وبعدين صارت هزه الكلمة عبارة منحوتة يعني يلتجم او يعتصم بها كل اه مبتلى وكل مضطرب وكل خائف رضيت بالله. لا يضيعنا الله. الله امرك بهزا؟ ازا لن يضيعنا. عبارات منحوتة - 00:23:46

يعني يتمسك بها كل مبتلى وكل مضطرب. ثم رجعت خلاص انطق ابراهيم عليه السلام حتى اذا كان عند الثانية حيث لا يرون له استقبل بوجهه البيت. ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربنا - 00:24:16

اني اسكنت من ذريتي بواحد غير ذي زرع عند بيتك المحرم. ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون. وقد اجاب الله دعوته. وانظر ماذا يفعل المبتلى؟ ماذا يفعل من ترك ثمرة فؤاده؟ في مكان لا انس فيه ولا شيء يلجم الى الرب الحفيظ - 00:24:36

فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين. يلجم اربنا بالدعاء وكله ثقة وهو ممتلىء يقين في ان الله عز وجل احفظ لولده منه وها نزير ما وقع لام موسى رضي الله عنها وارضاها. لما امرت بان تلقي ولدتها في اليم - 00:25:06

والله اخبرها انه لن يضيعه ثم قال ان رادوه اليك وجعلوه من المرسلين. وجعلت ام اسماعيل ترتعش اسماعيل وتشرب من ذلك الماء حتى اذا نفذ ما في السقاء. عطشت وعطش ابنتها - 00:25:26

وجعلت تنظر اليه يتلوى في رواية اخرى يتلبط. وفي رواية سالسة ينشغ. يتلبط يتمرغ في الارض من شدة الجوع. صبي رضيع جف لين امه وليس له ما يرتفع به وليس له ماء يشربه - 00:25:46

كيف يكون حاله؟ ومفيش حاجة خلاص كده يتلبط يعني يتمرغ في الارض او ينشغ ينشغ يعني يتعالى شهيقه وزفيرك الذي يخرج الروح كده ينشغل كده يعني. ينشغل. فانطلقت كراهية ان تنظر اليه - 00:26:06

فوجدت الصفا جبل الصفا اقرب جبل في الارض اليها في هزا الوادي. يليها فقامت عليه صعدته مسرعة ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا؟ فهبطت من الصفا حتى اذا بلغت الوادي - 00:26:26

طرف درعها. الدرع اللي هو الجلابية اللي لابساها يعني. سم سعت سعي الانسان المجهود. وهي دي بقى الهرولة بين الصفا والمروة حتى اذا جاوزت الوادي ثم اتت المروة جبل ايضا. قامت عليها. ونظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا. ففعلت - 00:26:46

ذلك سبع مرات. قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما. محاولة للاخذ بالأسباب باب محاولة للاخذ بالأسباب. في بعض الروايات انها كانت تدعوا كل ما تطلع على الجبل تدعوا. تدور على حد تشويفه تنظر - 00:27:06

بتاخد بالسبب فلم تجد شيئا تدعوا الله عز وجل ثم تنزل مسرعا وهكذا. فلما اشرفت على المروة اخذ بقى سابع شوط سمعت صوتا سمعت صوت فقلت صهن صهن اسم فعل امر بمعنى اسكنني تسكنت نفسها - 00:27:26

تريد نفسها صهن اسكنني. وبعدين سمعته تاني ثم تسمعت انصتت فسمعت ايضا فقلت قد اسمعت ان كان عندك غوات تضبط غواس. قالت خلاص انا سمعت الصوت اللي بینادي. لو عندك غواس يعني ما تغيينا به - 00:27:46

فاذاهي بالملك في رواية اخرى جبريل عليه السلام امين الوحي جبريل افضل الملائكة شف الانسان لما يصبر ويتحقق في الله عز وجل

ويرضى بالله ويسسلم ولا يسوء ظنه في الله عز وجل - 00:28:06

يأتيه كيف يأتيه المدد؟ كيف يأتيه الفرج؟ كيف يأتيه العون؟ فاللهم اصلاح قلوبنا قالت قد اسمعت ان كان عندك غوات فاذا هي بالملك عند موضع زمزم. فبحث عقبه او قال بجناحه. وفي رواية فقال بعقبه. يعني او ضرب الارض بعقبه. حتى ظهر - 00:28:26
فجعلت تحوضه يعني تلف حوالين منه كده تعمله حوض. وتقول بيدها هكذا وجعلت تعرف من الماء في سقائها وهو يفور بعدها تعرف. قال ابن عباس قال صلى الله عليه وسلم - 00:28:56

يرحم الله ام اسماعيل. لو تركت زمزم او قال لو لم تعرف من الماء لكان زمزم عيناً معيناً. يعني لو ما قعدتش تحوط عليها كده وتركتها كانت تبقى عين ظاهرة. مش مجرد بئر - 00:29:16

بيري الماء تطلع من تحت لا عين زاهرة على وجه الارض. قال فشربت وارضعت ولدها. فقال لها الملك لا تخافي في الضيعة لا تخافي ان تضيعي. فانها هنا بيت الله. فانها هنا بيت الله يعني - 00:29:36

هذا الغلام وابوه. وان الله لا يضيع اهله. عبارة من اروع ما يكون. دي قاعدة الواحد يحطها قلادة في صدر كده ان الله لا يضيع اهله. فما على المرء الا ان يجهد نفسه ان يكون من اهل الله - 00:29:56

من من عبيد الله من عباد الله الصالحين وفقط. وكان البيت مرتفعاً من الارض كالرابة. رابع الصخرة المرتفعة. تاتيه السيل فتأخذ عن يمينه وعن شماله. فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم. او اهل بيت من جرهم - 00:30:16

مقبولين من طريقك داء. فنزلوا في اسفل مكة فرأوا طائراً عائساً. طائر عائد يعني يحوم حول فقالوا ان هذا الطائر لا يدور على الماء. لعهدنا بهذا الوادي جورهم دي قبيلة من الجنوب من اليمن. ودول كانوا من اوائل من - 00:30:36

بالعربية وما قالوا لعهدنا بهذا الوادي وما فيه ماء فارسلوا جريحاً او جريباً. الجري الرسول او الخادم او الاجير. بعثه اتنين كده خفاف يشوفوا ايه الخبر. قالوا احنا عهدنا بالوادي ده لان ما فيهوش ماء - 00:30:56

ترضى بحوم حوالين ايه؟ فرجعوا فاخبروهم بالماء. فاقبلوا. قال وام اسماعيل عند الماء. فقالوا تأذنين لنا ان ننزل عندك؟ قالت نعم. ولكن لا حق لكم في الماء. قال عبدالله بن عباس قال - 00:31:16

النبي صلى الله عليه وسلم فالفي ذلك ام اسماعيل وهي تحب الناس. يعني وافق ذلك ام اسماعيل وهي تحب الام انس واي تخلص من حالة الوحشة التي كانت تحياتها في هذا الوادي. فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم - 00:31:36

حتى ازا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام اللي هو اسماعيل عليه السلام. وتعلم العربية منهم وانفسهم واعجب انفسهم يعني صار عندهم نفيساً. فحرصوا على ان يزوجوه منهم. وان - 00:31:56

واعجبهم حتى شب صار شاباً بلغ مبلغ الشباب. فلما ادرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام اسماعيل. طبعاً في بعض الروايات خارج الصحيح بيزكرها ابن حجر في فتح الباري عند الطبراني وعند غيره - 00:32:16

لان ابراهيم عليه السلام كان يأتي يتفقد ام اسماعيل وولدها بالبراق. فكان يأتي صحوة بعد بعد الضحى كده ثم يقيل آآ في الشام. البراق سريع. يعني كان يأتي صحوة يصل مكة - 00:32:36

ثم يقضي شأنه ويتفقد ولده وام ولده ثم يزهب آآ يقيل في وقت القيلولة في الشام مرة اخرى فنزل على هذا الامر حتى ماتت ام اسماعيل. فجاء ابراهيم يوماً بعد ما تزوج اسما - 00:32:56

اسماعيل يطالع تركته اي ما تركه في هذا الوادي. فلم يجد اسماعيل. فسأل امرأته عنه فقالت خرج يبتغي لنا كان اسماعيل في هذا الوقت يعمل بالرعى والصيد يرعى ماشية وغنم. وفي نفس الوقت يحمل - 00:33:16

قبله وقوسه ويصطاد. فقالت خرج يبتغي لنا ثم سألاها عن عيشهم وهبتهم فقالت نحن بشر ركز بقى في الكلام ده. نحن بشر نحن في ضيق وشدة وشكت اليه. قال فاذا - 00:33:36

زوجك فاقرئي عليه السلام. وقولي له يغير عتبة بابه. يبقى ده فهمنا منه ايه؟ فهمنا منه الانسان اللي يكسر من الشكایة وازهار الضيق وانه ليس عندنا شيء واحنا الاحوال ضيقة ان هذا امر مذموم شرعاً - 00:33:56

بل ينبغي للمرء ان يتصرف وان يسأل الله من فضله وان يسبق الحمد الى لسانه حتى وان كان في في الحياة ضيق ومشقة فليقل الحمد لله. فليقل اللهم ارزقنا من فضلك. كما قال موسى عليه السلام فسقى لهما ثم تولى الى الظل - 00:34:16

فقال ربى اني لما انزلت الي من خير فقير. في هذا الوقت موسى عليه السلام كانت قد تقرحت اشداقه من اكل ورق الشجر وسقط جلد قدميه من المشي حافيا ماشية مسافة من مصر المدين فتقرحت اشداقه وسقطه - 00:34:36

جلد قدميه صلى الله عليه وسلم. وما اشتكتى شيئاً سوى ان قال ربى اني لما انزلت الي من خير فقير. يعني انا يا رب مفتقر الى خيري ادب في الدعاء ايوب عليه السلام لما مسه الضر قال الله عز وجل وايوب اذ نادى ربه اني - 00:34:56
الضر وانت ارحم الراحمين. فاستجبنا له. يبقى شف سؤال الانبياء تعريض الحاجة ازاي؟ امن الانسان يظهر احنا في فقر وفي شدة وفي ضهر العجيب ان بعض الناس يذكر ذلك دفعا للحسد. او دفعا للعين او حتى لا يقال ان عنده عنده. وده امر مسبوق - 00:35:16

شرعنا كات عاقبتها ايه للمرأة ديت اللي كانت تكسر الشكایة؟ اه اتطلقت خلاص خدت جزاءها. فلما جاء اسماعيل كأنه انس شيئاً كأنه يعني استشعر شيئاً من آآ روح الابوة من ابراهيم عليه السلام. فقال هل جاءكم من - 00:35:36

فقالت نعم جاءنا شيخ كذا وكذا. في شرح الحديس كانها عرضت بالشيخ وايه؟ وتنقصته واحد كده شكله كده مش عارف ايه كده شيخه كذا وكذا يعني. فسألنا عنك فاخبرته وسألني كيف عيشونا فاخبرته ان في جهد وشدة - 00:35:56
قالت هل اوصاكى بشيء؟ قالت نعم. امرني ان اقرأ عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذاك ابي وامرني ان افارقك فالحقي باهلك فطلقها. وتسمى المرأة هنا عتبة لانها هي باب الدار وتحفظ الدار - 00:36:16

فطلقها وتزوج منهم اخرى ولبس عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده فدخل على امرأته فسألهم نهى عنه فقالت خرج يبتغي لنا. قال كيف انتم؟ وسألها عن عيشهم وهيئتهم. قالت نحن بخير - 00:36:36

وسعى واثنت على الله. ادي احنا الحمد لله فضل ونعمه اللهم لك الحمد. فقال ما طعامكم؟ قالت اللحم قال فما شرابكم؟ قالت الماء. قال اللهم بارك لهم في اللحم والماء. قال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم - 00:36:56

يومئذ حب ولو كان لهم حب لدعا لهم فيه. فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقا. يعني اي حد من غير اهل مكة لو كل لحمة باستمرار وشرب ماية يتعب. الا اهل مكة. فهما - 00:37:16

لا يخلو عليهما يعني لا يستقل بهما. احد بغير مكة الا لم يوافقها. يصيب الضرر على طول. قال فازا جاء زوجك فاقرئي عليه السلام ومربيه يثبت عتبة بابه. فلما جاء اسماعيل قال هل اتاك من احد؟ قالت نعم اتانا شيخ حسن الهيئة - 00:37:36

واثنت عليه فسألني عنك فاخبرته. فسألني كيف عيشنا فاخبرته انا بخير. قال فاوصادك بشيء قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك ان تثبت عتبة بابك. قال ذاك ابي وانت العتبة وامرني ان امسك - 00:37:56

ثم لبس عنهم ما شاء الله ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبكي نبلا له تحت دوحة قريبة من زمزم شجراً قريبة من بئر زمزم فلما رأه قام اليه فصنع كما يصنع الولد بالوالد والوالد بالولد. يعني - 00:38:16

نقاء وقبل بعضهما بعضاً وقبل يد والده. قال يا اسماعيل ان الله امرني بامر قال فاصنع ما امرك ربك. قال وتعيني؟ قال واعينك. قال فان الله امرني ان ابني ها هنا بيتاً وشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها. قال فعند ذلك رفع القواعد من البيت - 00:38:36

القواعد دي في ورد في آآ الآثار ان اول من بنى البيت كان ادم عليه السلام. فحجه ولكن لما وقع الطوفان يعني اه عفا اسره. وكان فيه قواعد وضعها ادم عليه السلام. وابراهيم عليه السلام - 00:39:06

اسماعيل رفع القواعد مرة اخرى ولم ينشئها لاول الامر. وبعضاً الآثار ايضاً ان آآ غمامه انت من السماء والسماء انت وفيها مسل رأس الانسان يتكلم او فيها مسل الرأس يتكلم. فقالت يا ابراهيم لا تتجاوز هذا الظل يعني كانها حددت - 00:39:26
وهو قول الله عز وجل واذ باؤنا لابراهيم مكان البيت. يعني انزلناه مكان البيت وعرفناه مكان البيت حتى يعيد بناؤه مرة اخرى فعند ذلك رفع القواعد من البيت فجعل اسماعيل يأتي بالحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء - 00:39:46

جاء بهذا الحجر فوضعه له فقام عليه لوانه ايه ؟ اللي هو آآ مقام ابراهيم حجر مرتفع عشان يقف عليه يطول الایه اه فوضعه له فقام عليه وهو يبني واسماعيل يناوله الحجارة وهم يقولان ربنا - 00:40:06

تقبل منا انت السميع العليم. قال وجعل يبنيان حتى يدورا حول البيت. وهم يقولان ربنا تقبل منا انت السميع العليم يعني يبقى لنا ان شاء الله آآ ذكر قصة الذبح وكذلك اختبار اخر من اختبارات العبودية وامتحان صعب جدا لابراهيم عليه السلام ولكن -

00:40:26

كما قال الله عز وجل وابراهيم الذي وفي. اقول قولي هذا واستغفر الله سبحانه وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:41:06